

ميانمار: حماية حقوق النساء المهاجرات والأشخاص المعروفون على أنهم من مجتمع مجتمع الميم (مثلي الجنس ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين جنسياً) في الأحياء الفقيرة الصناعية خلال عمليات الإغلاق التي فرضتها الحكومة والانقلاب العسكري

خلال عمليات الإغلاق التي فرضتها حكومة ميانمار للسيطرة على انتشار كوفيد-19، تحالفت منظمة صغيرة من منظمات المجتمع المدني مع منظمات المجتمع المدني الأخرى، والمنظمات غير الحكومية المحلية، ومجموعات المحامين. كان هدفهم هو الدفاع عن الحقوق وتلبية الاحتياجات الأساسية للنساء المهاجرات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وحاملي صفات الجنسين الذين يعملون في الأحياء الفقيرة التي نشأت حول مصانع النسيج في المراكز التجارية في ميانمار.

نظرا للوضع الحالي في ميانمار، الانقلاب العسكري، ومقاومته بشجاعة من قبل الملايين من الناس، وأعضاء منظمات المجتمع المدني الذين عملوا بنشاط لحماية المجتمع المدني في ظل الحكومة المنتخبة و الذين غالبا ما يكونون منفيين ، مختبئين او حاملين للسلاح . و حقيقة كونك متصلا بأي شكل من الأشكال مع منظمات المجتمع المدني في هذا الوقت هو بحد ذاته خطر شديد .

مثلا، لن يتم استخدام الاسم الحقيقي لمنظمات المجتمع المدني والشخص الذي تمت مقابلته هنا. بدلا من ذلك ، و من خلال دراسة هذه الحالة ، سنسمي منظمات المجتمع المدني "الحقوق الأساسية ، ميانمار (BRM) و الشخص الذي تمت مقابلته: "Aung".

ملخص وافي

تحتوي دراسة الحالة هذه على قصتين:

1. **الإغلاق والاحتجاجات والجوع:** قصة كيف تقاطعت قواعد الإغلاق الوطنية والمحلية التي وضعتها حكومة ميانمار مع غياب الحماية الكافية في القانون والأنظمة والممارسات لبعض الأشخاص الأكثر ضعفا في ميانمار ، لإبطاء انتشار COVID-19 وعمل منظمات المجتمع المدني في ميانمار (BRM) للحفاظ على حقوق المرأة وحقوق المثليين على جدول الأعمال ومعالجة هذه الثغرات.

2. **التضامن والتهديد والأمل:** قصة التحديات والمخاطر التي تواجهها النساء المهاجرات، والأشخاص الذين يعرفون أنفسهم على أنهم من مجتمع الميم، ومنظمات المجتمع المدني هذه منذ تولي جيش ميانمار السلطة في شباط 2021، وردودهم.

1. الإغلاق والاحتجاجات والجوع:

ما هو السياق وما هي الاحتياجات التي يتم تلبيتها؟

الخلفية قبل بدء COVID-19

تمتد الأحياء الفقيرة الضخمة محدودة المياه النظيفة ، الصرف الصحي ، الرعاية الصحية أو التعليم على اطراف المراكز التجارية في ميانمار. غالبا ما يكون السكان أشخاصا فروا من الصراع أو الكوارث الطبيعية في أجزاء أخرى من ميانمار ، ويعتقدون كل ما في وسعهم من الفرص لكسب القليل من المال لإطعام أسرهم. صناعة الملابس - التي انفجرت في ميانمار في السنوات الأخيرة - و التي تعد مصدر عمل رئيسي لهؤلاء المهاجرين الداخليين.

وتحتل المهاجرات وضعا محفوفا بالمخاطر في المجتمع. وعلى الرغم من القوانين الجديدة التي تقطع شوطا ما في الاعتراف بالعنف القائم على نوع الجنس السائد في المجتمع الذكوري والتصدي له، فإن النساء لا يتمتعن عمليا إلا بقدر ضئيل جدا من الحماية الحقيقية. معدلات العنف المنزلي مرتفعة. عملت منظمات المجتمع المدني بجد لإحداث التغيير، لكن النشطاء يجادلون بأنه حتى القوانين الجديدة لن "تصلح" المواقف الراسخة والعيوب المزمنة في نظام العدالة .

يتمتع العمال المهاجرون نظريا بحماية قانون ميانمار، لكن غالبا ما تنتهك حقوقهم في الممارسة العملية، على الرغم من العمل الطويل الذي تقوم به النقابات المحلية وجماعات حقوق العمال لزيادة حمايتهم. والواقع أن الصلة بين قطاع الأعمال، والجيش، والمقربين من الجيش الذين ظلوا في الغالب خارج نطاق القانون، حتى في ظل الحكومة الديمقراطية تجعل هذا الصراع معقدا.

يواجه الأشخاص الذين يعرفون أنفسهم على أنهم من مجتمع الميم LGBTQI مستويات عالية للغاية من التمييز، سواء في القانون (الذي يعتبر الأفعال الجنسية المثلية غير قانونية) أو في مجتمع ميانمار. التحرش والرفض الأسري والعنف والعنف الجنسي هي تجارب شائعة للأشخاص. وفي السنوات الأخيرة، ظهرت جماعات المجتمع المدني للتصدي مباشرة لهذا التمييز، حتى في المدن الصغيرة .

كشفت عمليات الإغلاق المفروضة على الصعيدين الوطني والمحلي عن المشاكل القائمة COVID-19 داخل مجتمع ميانمار وأدت إلى تفاقمها ، مما دفع الآلاف من الأشخاص ممن يعيشون في الأحياء الفقيرة الصناعية داخل هذه الفجوة. عندما قرر مصنع تقليص حجم قوته العاملة، تم فصل النساء أولاً. وفجأة وجد الكثير من القوى العاملة المهاجرة التي تعمل في مصانع الملابس أنفسهم بدون عمل، ودون إجازة مدفوعة الأجر، ودون تعويض عن إنهاء عقودهم، ودون أي وضوح بشأن أين أو كيف يمكنهم العمل مرة أخرى.

كما وجدت النساء والأشخاص الذين يعرفون أنفسهم على أنهم من مجتمع الميم أنفسهم وأطفالهم مطالبين بموجب قوانين الإغلاق بالبقاء في المنزل باستمرار مع شريك أو فرد مسيء (أفراد) من العائلة. وتفيد إدارة علاقات العملاء بأن معدلات العنف المنزلي في الأحياء الفقيرة قد تضاعفت. إذ وقعت محاولة اغتصاب في مركز للحجر الصحي تديره الحكومة حيث أُجبر الأشخاص الذين ثبتت إصابتهم بكوفيد-19 على الإقامة هناك.

كيف ساعدت أعمالهم في حماية المجتمع المدني

عملت BRM بالتعاون مع شبكة من منظمات المجتمع المدني الأخرى والمنظمات غير الحكومية المحلية ومجموعات المحامين لحماية وتوسيع المساحة المدنية لحقوق النساء المهاجرات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية في الأحياء الفقيرة. بدؤوا بهذا العمل منذ 10 سنوات قبل بدأ الوباء ، وأصبح الوضع فجأة أكثر إلحاحاً من ذي قبل.

و قد قاموا بين آذار 2020 و كانون ثاني 2021 ، خلال الموجتين الأوليين من COVID-19 في ميانمار ، بما يلي:

- تنظيم توزيع المواد الغذائية والنقدية على الأسر التي لم تعد قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية لأنها لم تكن قادرة على العمل أو بعد أن فقدت عملها بسبب عمليات الإغلاق.
- تفاوضوا مباشرة مع مديري المصانع وتعاونوا مع النقابات لتنظيم احتجاجات خارج المصانع للدعوة إلى حماية وظائف المرأة وإعادة توظيف النساء اللواتي تم تسريحهن.
- عملوا على زيادة الوعي حول العنف المنزلي لجمهور واسع من خلال توزيع كتيبات إعلامية وبث رسائل وعروض قصيرة تسلط الضوء على عدم قانونية العنف المنزلي عبر الراديو وعلى ال Facebook.
- سعوا إلى تثقيف المرأة حول حقوقها من خلال زيارة المنازل للقاء الأسر وعقد جلسات توعية مع مجموعات صغيرة من النساء. واستهدفت هذه الجلسات بشكل خاص النساء اللواتي يتعرضن حالياً للعنف المنزلي، بهدف مساعدتهن على فهم الخيارات المتاحة لهن.
- عملوا على تغيير سلوك الرجال من خلال الجمع بين الرجال الذين عرفوا بسلوكهم بعنف تجاه أفراد أسرهم ، لاستكشاف وشرح حقوق زوجاتهم وبناتهم وبنات أخيه.
- عرضوا خط ساخن للدعم ، تم الإعلان عنه على نطاق واسع عبر الراديو وعلى المنصات الأكثر استخداماً عبر الإنترنت و ال (Facebook)
- خلال هذه الفترة من الوباء ، اضطر الجميع إلى البقاء في المنزل ، كما نعلم أن العنف في المنزل يتزايد بسرعة. نريد أن نخبرك أن هذا ليس قانونياً ، ونحن محامون يمكننا مساعدتك مجاناً. نرحب بكم للاتصال بنا على هذا الرقم "...
- توفير جلسات استشارية عبر الإنترنت وجلسات دعم واجتماعي للنساء، بهدف خلق مساحات آمنة حيث يمكنهن تجربة الراحة والاسترخاء.
- الرد على تهمة الاغتصاب داخل مركز الحجر الصحي COVID-19 من خلال تثقيف قادة مركز الحجر الصحي والمتطوعين حول مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف الجنسي ، ودعمهم في إنشاء أنظمة لضمان حماية حقوق الأشخاص المقيمين في مراكز الحجر الصحي.

- دعم الأشخاص الذين يعرفون أنفسهم على أنهم LGBTQI الذين كانوا يعملون كعاملات جنس في شوارع المدن الكبرى من خلال مكالمات الدعم والنقد والطعام.

ثالثا - أثر هذه الأنشطة

تعرف BRM العديد من العائلات التي أصبحت أكثر سعادة والتي كانت فيها النساء والفتيات أكثر أمانا بعد تدخلاتهن. وأظهرت مكالمات المتابعة والزيارات تغيير العلاقات والمواقف داخل المنازل، وأفادت النساء بأنهن يشعرن بمزيد من الأمان.

وأسفرت المفاوضات مع مديري المصانع والاحتجاجات خارج المصانع عن إعادة بعض النساء إلى وظائفهن. لم يتم الإبلاغ عن المزيد من حالات محاولة الاغتصاب داخل مراكز الحجر الصحي التي تديرها الحكومة بعد أعمال التثقيف والتوعية التي قام بها التحالف.

ومع ذلك، من الصعب الإبلاغ عن أثر هذه التدخلات بالتفصيل لأن العنف المنزلي والعنف الجنسي لا يزالان من المواضيع المحرمة في ميانمار. الناس مترددون للغاية في الحديث عن ذلك. من الصعب بشكل خاص تقييم التأثير على عاملات الجنس من مجتمع الميم لأن الأفراد يدخلون ويخرجون من الاتصال بالمنظمة .

تم تنفيذ هذا العمل مع التركيز على الاستجابة العاجلة والتضامن والعمل لتلبية الاحتياجات الأساسية لآلاف الأشخاص - وليس التخطيط الاستراتيجي والرصد والتقييم. العمل كائتلاف من منظمات المجتمع المدني المحلية والوطنية والمنظمات غير الحكومية والنقابات،

وأعطى المحامون المتطوعين BRM وصولا أوسع ، لكنهم أيضا عكروا صفو المياه من حيث تسجيل ورصد وتقييم التأثير

2. التضامن والتهديد والأمل منذ الانقلاب العسكري في 1 شباط 2021

شجاعة وجوع المهاجرات والأشخاص الذين يعرفون أنفسهم على أنهم من مجتمع الميم

منذ الانقلاب الذي وقع في 1 شباط 2021، والذي استولى فيه جيش ميانمار على السلطة بالقوة، وأطاح بأعضاء البرلمان المنتخبين وسجنهم، أصبح وضع المهاجرات والأشخاص الذين يعرفون أنفسهم على أنهم من مجتمع الميم في الأحياء الفقيرة أكثر خطورة و تزعزعا.

أدى كوفيد-19 وعدم الاستقرار الناجم عن الانقلاب ورد الفعل الدولي عليه (بما في ذلك العقوبات وانسحاب الشركات الأجنبية) إلى إغلاق المزيد والمزيد من المصانع. فقد آلاف المهاجرين وظائفهم، دون اللجوء إلى النقابات أو المساعدة القانونية عندما يتم تسريحهم دون تعويض أو إجراءات سليمة.

لا تفعل الحكومة العسكرية سوى القليل جدا لتنظيم الية تطبيق المصانع للقواعد للحد من انتشار COVID-19 ، ويستفيد أصحاب المصانع من هذا الغياب. تم إرسال عمال المصانع المصابين ب COVID-19 إلى منازلهم ، ثم لم يتقاضوا رواتبهم مقابل الوقت الذي يضطرون فيه إلى الحجر الصحي. مع العلم بذلك، يواصل بعض العمال العمل على الرغم من الشكوك في أنهم مصابون، لأنهم المعيل الوحيد في أسرهم. وتستمر المصانع في العمل على الرغم من أن فحص عمالها إيجابي، وبالتالي ينتشر الفيروس بشراسة بين هذا المجتمع الضعيف. وبما أن النقابات والجماعات الحقوقية كانت في طبيعة آلية التنمية النظيفة، الا انها مختبئة، ويمكن لأصحاب المصانع أن يفعلوا ما يحلو لهم دون المخاطرة بالظعن فيهم أو محاسبتهم.

ومن الآثار الأخرى للخسارة الفادحة في الوظائف بين الفئات السكانية الضعيفة ارتفاع عدد المشتغلات بالجنس، سواء الشابات أو المثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين. وشاركنا أونغ الذي أجريت معه المقابلة، أنه في حين كان على "السماسة" في الماضي إقناع الناس أو إجبارهم على العمل لديهم، فإن الناس في الوقت الحالي يتصلون بهم مباشرة لمحاولة العثور على عمل كعاملات جنس. شوارع جديدة في يانغون تصطف مع الناس الذين يسعون إلى كسب الدخل من خلال العمل في مجال الجنس

تصدرت النساء والمثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية لحركة العصيان المدني الضخمة التي انفجرت عبر ميانمار بأكملها و في الوقت نفسه رفضوا فيه استيلاء الجيش على السلطة، استخدموا إجراءات لا عنفية خلاقية لتحدي المعايير المجتمعية بشجاعة، ووضع حقوق المرأة وحقوق المثليين في دائرة الضوء. (على سبيل المثال، استغلوا الأفكار التقليدية حول كون ملابس النساء "قدره" و "ضعيفة" للرجال من خلال وضع حواجز

من التنازير المستخدمة لإبطاء الشرطة والجنود). أدى ذلك إلى إبطاء تقدمهم في أحد الأحياء ومنح المتظاهرين الفرصة للهروب.

ولأن الأشخاص الذين يعرفون أنفسهم بأنهم من مجتمع الميم كانوا ملاحظين جدا في حركة العصيان المدني (غالبا ما كانت الأزياء الملونة وأعلام الفخر موجودة في الاحتجاجات الجماهيرية المبكرة)، فقد تم سجن العديد منهم نتيجة لذلك. لقد عانوا وما زالوا يعانون من كميات هائلة من الاعتداء الجنسي داخل أنظمة السجون. شاركت BRM قصصا عن التعذيب الجنسي والاعتصاب للأشخاص الذين يعرفون بأنهم من مجتمع الميم على أيدي الشرطة والجنود ، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى أمراض جسدية وعقلية خطيرة.

تتبع BRM ارتفاعا مستمرا في العنف المنزلي في الأحياء الفقيرة أيضا. لا تتمتع النساء بالحماية في الوضع الحالي، ولا وجود للدعم الحكومي أو لمنظمات المجتمع المدني أو المنظمات غير الحكومية.

ومما زاد الطين بلة، اجتياح موجة ثلاثة ضخمة من كوفيد-19 لميانمار بدءا من ايار 2021، مما أضاف كارثة صحية عامة هائلة إلى الأزمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي برزت. ويوجد رسميا في ميانمار 491,584 حالة إصابة بكوفيد-19 حتى الآن، و18,465 حالة وفاة. عندما بدأت هذه الموجة ، كانت الأنظمة الطبية في حالة يرثى لها. الأطباء والمرضون الذين بادروا إلى إنشاء حركة العصيان المدنيما تم احتجازهم أو ماتوا أو تم اخفاؤهم. ولم يسمح للناس بتنظيم نظم تطوعية ودعم متبادل كما كان الحال في ظل حكومة الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية. ولم يسمح لمنظمات الإغاثة بتقديم المساعدات. لم تقبل المستشفيات مرضى كوفيد-19. لم تكن هناك مراكز للحجر الصحي. كما دمر الجيش مصانع تنتج الأكسجين وأطلق النار على الناس الذين يصطفون في الشوارع لشراء الأكسجين.

ردود الفعل على الانقلاب العسكري

ظهرت حركة العصيان المدني اللا عنفية (CDM) بعد فترة وجيزة من الانقلاب. وكان ذلك مثالا مثيرا للإعجاب على الإجراءات المتخذة في ميانمار لحماية المجتمع المدني. احتشد مئات الآلاف من الأشخاص في احتجاجات في جميع أنحاء البلاد. اتحدت الجماعات العرقية والدينية المنقسمة سابقا في الاحتجاج. صنع الصغار والكبار ، الرجال والنساء ، المغايرون جنسيا و LGBTIQ لافتات وأزياء ملونة. هتافات وغنى ورقص. الطرق المغلقة والسفارات؛ كما قادوا قوافل من السيارات والدراجات النارية والعربات. لقد صنعوا الفن في الشوارع وعلى الإنترنت، ورسما شوارع بأكملها برسائل للمجتمع الدولي، ونظموا أنظمة مثيرة للإعجاب للحفاظ على تغذية الناس وترطيبهم وسلامهم. لقد كانت لحظة أمل وطاقة وتضامن هائلة .

ومع ذلك، كان الرد العسكري على حركة العصيان المدني ردا وحشيا (اذ تم قتل 1178 شخصا، واعتقال 9014 شخصا) لدرجة أن العديد من المنظمات الدولية وصفتها بأنها جرائم ضد الإنسانية و دعت إلى التدخل.

استخدمت حكومة الوحدة الوطنية (حكومة الظل المنتخبة) منصات على الإنترنت لإصدار بيانات والدعوة إلى ثورة مسلحة على مستوى البلاد من قبل المدنيين ضد الحكومة العسكرية. وكان هناك تحرك من البعض داخل حركة العصيان المدني للانضمام إلى الكفاح ضد الجيش. و قد شمل ذلك الانضمام إلى الحركة الوطنية

قوات الدفاع الشعبي (PDF) ، وهي حركة مسلحة رسمية على مستوى البلاد أنشأتها "حكومة الظل" المنتخبة (NUG) بهدف الإطاحة بالجيش. ويشمل أيضا الانضمام إلى قوات الدفاع المدني المحلي أو قوات المقاومة المسلحة لحماية الجيش والقتال ضده حول وطنهم أو ولايتهم.

وانضم آخرون إلى الجماعات العرقية المسلحة، بما في ذلك جيش استقلال كاشين وجيش كارين الوطني للتحرير. وقد توافد الشباب الناشطون سياسيا من المدن إلى هذه المجموعات، وتلقوا تدريباً قتالياً وتخلوا عن حياتهم الحضرية، واتصالات الإنترنت G5، وأنماط الحياة العالمية للغابات والغابات في المناطق الحدودية. كما قاومت مجتمعات العمال المهاجرين حملة القمع العسكرية بأسلحة محلية الصنع مما أدى إلى فقد العديد من الأرواح.

وقد شنت هجمات على مباني الدولة، وحتى على أشخاص يفترض أنهم مرتبطون بالحكومة العسكرية. وقال NUG ، بين 7 تشرين اول و 6 تشرين ثاني ، وقع ما مجموعه 668 حادثا استهدفت قوات النظام العسكري وشركائها ، بما في ذلك 83 هجوما من الجماعات العرقية المسلحة و 207 من قوات المقاومة المدنية ، مما أسفر عن مقتل 1,300 جندي عسكري .

إن العنف المميت الذي يستخدمه النظام ضد سكانه، والذي يتم تداوله على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، يؤدي إلى انشقاق بعض أفراد الجيش والشرطة، غالبا بأسلحتهم، للانضمام إلى المقاومة. قال أحد هؤلاء الجنود: "لقد كسر قلبي أن أرى الجيش يضرب ويعذب ويقتل الشباب - الأشخاص الذين كان من المفترض أن نحميهم."

إجراءات لاعنفية لحماية المجتمع المدني

وعلى الرغم من الانقلاب، والأزمة الإنسانية التي يخلقها، وحملة القمع ضد المجتمع المدني والمتظاهرين، فإن الاستجابة المدنية شجاعة ومتسقة بشكل مدهل.

يتخذ الاحتجاج اللاعنفى عدة أشكال:

المقاطعة: تستمر حركة العصيان المدني اللاعنفية في الغالب بمقاومة هادئة ولكنها فعالة للحكم العسكري على شكل مقاطعة للحكومة العسكرية. ويشمل ذلك موظفي الخدمة المدنية الذين يرفضون العمل، والأشخاص الذين يرفضون دفع فواتير الكهرباء، والأشخاص الذين لا يذهبون إلى المدارس التي تديرها الدولة، والأشخاص الذين لا يقبلون لقاحات كوفيد-19 التي يقومون بتوزيعها. كما يقاطع الناس الشركات، بما في ذلك شركات الاتصالات الكبرى والعلامات التجارية الغذائية الشهيرة (مثل كيرين لاجر).

تسليط الضوء على النخبة وفضحها: حملة منظمة وفعالة عبر الإنترنت تسمى وتسليط الضوء على الأفراد والعائلات الذين يستفيدون من علاقتهم بالجيش، من حيث الثروة و / أو الفرص. استخدمت الحملة معلومات وصورا من منصات التواصل الاجتماعي للتحقيق مع هذه النخبة وفضحها ومهاجمتها على المستوى الوطني، مطالبة إياها بسحب دعمها صراحة من الجيش والانضمام إلى حركة العصيان المدني.

الاحتجاجات العامة في الشوارع: بشكل لا يصدق، وعلى الرغم من التهديد الحقيقي جدا بالانتقام العنيف، تواصلت مجموعات صغيرة لتنظيم احتجاجات عامة في مدن ميانمار (على سبيل المثال، هذا الاحتجاج الأخير في ماندالاي). وتفيد التقارير بأن الأعمال الانتقامية ضد المتظاهرين من مجتمع الميم، ومن الأقليات العرقية، وأعضاء اتحاد الطلاب، وأنصار حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، وغير البوذيين، هي الأشد قسوة من غيرها. ([e.g. this recent protest in Mandalay](#)).

الاحتجاج العام عبر الإنترنت: يتم أيضا مشاركة بيانات الاحتجاج والمعلومات حول الوضع والأفكار والتشجيع على كيفية مواصلة المقاومة اللاعنفية على نطاق واسع من قبل الأفراد والجماعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي (على سبيل المثال من قبل فنان ماكياج مشهور من مجتمع الميم مختبئ ولديه أكثر من 790,000 متابع).

الدعوة إلى المجتمع الدولي: تستخدم مجموعات المجتمع المدني وحكومة الوحدة الوطنية منصات على الإنترنت للدعوة إلى الاهتمام والعمل الدوليين للبلدان والهيئات داخل آسيا (على سبيل المثال، رابطة أمم جنوب شرق آسيا)، وعلى الصعيد الدولي (للأمم المتحدة والشركات الأجنبية التي لديها استثمارات في ميانمار، وخاصة تلك المرتبطة بالجيش، مثل توتال). وتواصل وسائل الإعلام والصحفيون في ميانمار سرد القصص بشجاعة، بالرغم من أحكام السجن وسوء المعاملة إذا تم القبض عليهم من قبل الجيش. [e.g. Total](#).

نشاط المجتمع المدني لدعم السكان المحليين

ونظرا لدورها القيادي في حركة العصيان المدني، وصلتها بقوات الدفاع الشعبي، وتاريخها وغرضها لحماية حقوق السكان الضعفاء، أصبح من الخطير للغاية الآن أن تشارك بوضوح في أنشطة المجتمع المدني، ولا سيما الأنشطة المرتبطة بحماية حقوق المدنيين. يواصل الجيش تنفيذ الاعتقالات الليلية واحتجاز الأشخاص دون تهمة، والتعذيب والاعتصاب والقتل مع الإفلات من العقاب. بالنسبة للمنظمات الصغيرة مثل BRM، فإن ذاكرة المجتمع المدني للعمل بأمان هي ذاكرة بعيدة. يتذكر الكثيرون وقت ما "قبل الانقلاب" في ميانمار كوقت للإمكانية والحرية.

تم إطلاق النار على منظمات المجتمع المدني التي حاولت الاستمرار في تقديم المساعدة للأشخاص المحتاجين خلال الموجة الثالثة من COVID-19 و / أو اعتقالها. وقد استجابت بعض المجموعات لهذا التهديد بإبداع. فعلى سبيل المثال، استجابت الشركات والمجموعات في يانغون التي أقامت لبيع المواد الغذائية الأساسية بتكاليف زهيدة للمحتاجين للتهديد بالاعتقال بالتخلي عن أكشاكها والذهاب من باب إلى باب.

وتشعر منظمات أخرى بأن التهديد كبير جدا للتشغيل. يقول الشخص الذي قابلناه من BRM إنه في سياق التهديد هذا، لم يعد بإمكان BRM القيام بأنشطتها لدعم المهاجرات والمثليين في الأحياء الفقيرة. إذ لا يمكنهم تزويدهم بالمال أو الطعام أو تقديم

المشورة أو عقد جلسات توعية أو القيام بحملات إعلامية. إنه أمر خطير للغاية بالنسبة لهم. هذا التقاعس القسري مدمر للأفراد والمجتمعات الذين يعرفون مدى الاحتياجات ويعرفون كيفية التنظيم الفعال للاستجابة لها، لكنهم لا يستطيعون ذلك بسبب التهديد بالانتقام. يخضع كل ما تفعله BRM للمراقبة . على سبيل المثال، تحاول دعم المشتغلات بالجنس اللواتي يصطفن الآن في العديد من شوارع يانغون بالمال والطعام ومن خلال التحقق من سلامتهن بين الحين والآخر. هذا النشاط محدود للغاية ويتم بسرية شديدة من أجل سلامة المشتغلات بالجنس وسلامة أعضاء منظمات المجتمع المدني . لسوء الحظ، يبدو المستقبل قاتماً للغاية بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني في ميانمار. ليس لدى الشخص الذي تمت مقابله ، أونغ ، أي فكرة ما يبغته BRM و يكون من الصعوبة بمكان أو استحالة تخيل المستقبل. وتتطلب الحالة الراهنة كل اهتمامهم.

ما الذي نتعلمه و يمكن استخلاصه من هذه النهج لحماية المجتمع المدني خلال جائحة كوفيد-19 في ميانمار، قبل الانقلاب العسكري وبعده؟

توضح دراسة الحالة هذه لنشاط منظمات المجتمع المدني في ميانمار قدرة منظمات المجتمع المدني الصغيرة على حماية المجتمع المدني عند اتحادها مع مجموعات أخرى ذات مصالح مشتركة، النقابات العمالية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى والمتخصصين القانونيين مثال على ذلك.

يوضح ذلك أهمية استخدام مجموعة متنوعة من النهج لتحقيق التغيير. اذ جمعت هذه المجموعة بين المظاهرات العامة وورش العمل الصغيرة والعميقة لتغيير المواقف. حملات إعلامية على الإنترنت وعلى مستوى الشارع باستخدام مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام ؛ وتوجيه الدعم النقدي والغذائي والنفسي للأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إليها.

قد لا تكون الأفكار الغربية حول كيفية إحداث التغيير قابلة للتطبيق في أي مكان آخر. قد يفترض البعض أنه في هذه الحالة سيكون دور المحامين هو حماية حقوق النساء والمثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين من خلال رفع القضايا إلى المحاكم. ولكن بدلاً من ذلك، اختاروا إحداث التغيير من خلال عمليات توعية هادئة نسبياً ومنخفضة المستوى وغير رسمية ومن خلال التأثير. ربما كانت العلاقات والاحترام المتبادل والتفاهم أكثر أهمية وفعالية في هذا الوضع لحماية حقوق الأشخاص داخل مراكز الحجر الصحي من الاحتجاج بالمبادئ والقوانين الإنسانية الدولية (مفاهيم غير مألوفة لكثير من سكان ميانمار).

توضح هذه الدراسة أيضاً كيف يمكن استخدام العلاقات والأنظمة والتعلم الذي اكتسبته منظمات المجتمع المدني في سياق واحد للاستجابة للتحديات الأخرى. مكنتهم مهارات ومعارف الأشخاص في BRM الذين عملوا على حماية المجتمع المدني لسنوات من الاستجابة بسرعة وفعالية لدعم وحماية النساء المهاجرات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين في الأحياء الفقيرة عندما وصل COVID-19 لأول مرة إلى ميانمار وتم فرض عمليات الإغلاق. هذه المعرفة، والأنظمة القائمة، خدمتهم بشكل جيد في مشاركتهم في تنظيم الاحتجاجات الجماهيرية اللاعنافية ضد الانقلاب العسكري.

يمكننا القول إن العلاقات والروابط لعبت دوراً رئيسياً في التعبئة الفعالة للطاقة المدنية في ميانمار في الأزمة الناجمة عن COVID-19 والانقلاب ، وأن هذه الروابط قد تعززت بدورها بسبب هذه الأزمات. وقد نما التعاون بين منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الحكومية الدولية. تم تقديم تبرعات فردية وجماعية من المال والسلع والوقت للأشخاص المحتاجين في المجتمعات المحلية وفي أجزاء من البلاد التي تضررت بشدة بشكل خاص. تم تنظيم احتجاجات حاشدة لمئات الآلاف من الأشخاص في درجات حرارة تصل إلى 39 درجة مئوية. وقد تطلبت كل هذه الإجراءات وعززت التواصل والثقة والعلاقة بين منظمات المجتمع المدني والأفراد .

وحتى في ظل الحكم الديمقراطي، ظلت الانقسامات قوية بين الناس في ميانمار ذوي الهويات العرقية والدينية المختلفة (تفاقت عمداً بسبب الدعاية والأعمال العسكرية). وعلى الرغم من أن هذه الانقسامات لا تزال قائمة، فإن التهديد الجماعي للوباء والاستجابة الجماعية الهائلة والفعالة له من قبل المجتمع المدني. شجع شعوراً ب "نحن" في جميع أنحاء ميانمار كان مختلفاً ونشطاً ومكتظاً بكل ما تم تحقيقه. ثم تعززت هذه ال "نحن" من خلال التجربة المشتركة للغضب والرفض الغاضب الذي أعقب الانقلاب. من خلال المظاهرات الجماهيرية الجماعية، ومن خلال المخاطرة والتعبئة الخلاقة ضد الجيش.

من أين تأتي مرونة وشجاعة شعب ميانمار المشارك في هذه الأعمال؟

"يجب أن أتصرف. لا أريد العودة إلى الظلام، إلى ما قبل الديمقراطية عندما كنا معزولين عن العالم" هو بيان كثيرا ما يسمع بين شعب ميانمار المشارك في المقاومة. للتحفيز و المرونة العديد من المصادر المختلفة: الإيمان والتأثير المهدئ وإعطاء القوة للصلاة للبعض. الاقتناع بحقوق الإنسان والديمقراطية للآخرين؛ التوق إلى التقدم والحداثة، إلى حرية بناء ميانمار جديدة للآخرين. الغضب الخام ورفض الخضوع هو المحرك للبعض. لا يزال التعاطف مع المواطنين يحفز أعمال التضامن والرعاية المتبادلة في العديد من الأشكال و النماذج المختلفة.

ومن الصعب جدا التنبؤ بما سيحدث بعد ذلك في ميانمار. بيد أن تاريخ ميانمار يبين أنه على الرغم من حملات القمع العنيفة، فإن مقاومة المجتمع المدني لن تختفي. قد يصبح الأمر أكثر هدوءا أو أقل وضوحا ، لكنه لن ينتهي ، بغض النظر عن القوة المستخدمة ضدهم. ان الدعم المتبادل له جذور عميقة في ثقافة ميانمار ومجتمعها. وهذه ليست الأزيمة الأولى التي يتغلب عليها شعب ميانمار. ولا يزال المجتمع المدني في ميانمار يفعل كل ما في وسعه لحماية المجتمع المدني. إنهم بحاجة إلى الدعم – الأخلاقي والعملي – من المجتمع المدني الدولي لمواصلة ما قد يكون نضالا طويلا من أجل الحرية.